وزارة التعليم العالى
المعهد العالى للعلوم الإدارية
بالقطامية

الفهرس

١.الاستهلال :طفل ميت أبو الكوم والنشأة الأولى

٢.التمرد المبكر :سنوات السجون والمغامرات السرية

٣.الضباط الأحرار :من قراءة البيان إلى صعود السلطة

٤.رئاسة مصر :ثورة التصحيح وإعادة ترتيب البيت

٥.ملحمة العبور :قرار الحرب الذي غير خريطة الشرق

٦.مقامرة السلام :من الكنيست إلى معاهدة كامب ديفيد

٧.عصر الانفتاح :التحولات الاقتصادية والاجتماعية الكبرى

٨.المشهد الأخير :حادث المنصة والرحيل الدرامي

٩.الخاتمة والمصادر

السيرة الذاتية للرئيس محمد أنور السادات :بطل الحرب والسلام

مقدمة

،تحت سماء قرية ميت أبو الكوم، وفي قلب الدلتا المصرية، بدأت قصة رجل لم يكن مجرد رئيس عادي بل كان ظاهرة سياسية واجتماعية أثارت الجدل في حياته وبعد مماته .محمد أنور السادات، ذلك الفلاح الأسمر الذي حمل طينة الأرض في قلبه ودهياء السياسة في عقله، استطاع أن يقود مصر في أصعب لحظاتها التاريخية، منتقلاً بها من مرارة الهزيمة إلى نشوة النصر، ومن ضيق الاشتراكية إلى رحابة الانفتاح، ومن خنادق القتال إلى طاولات المفاوضات .في هذا البحث، سنبحر في تفاصيل حياته التي تشبه الروايات الأسطورية، متتبعين خطواته منذ أن كان طفلاً يحلم بالثورة، حتى صار رئيساً يغير مجرى التاريخ العالمي.

١٠.الاستهلال :طفل ميت أبو الكوم والنشأة الأولى

ولد محمد أنور السادات في الخامس والعشرين من ديسمبر عام 1918، في وقت كانت فيه مصر تغلي بالرغبة في الاستقلال عن الاحتلال البريطاني .نشأ السادات في أسرة بسيطة بقرية ميت أبو الكوم بمحافظة المنوفية، وكان لوالده الذي يعمل كاتباً بالمستشفى العسكري أثراً في انضباطه، لكن التأثير الأكبر كان لجدته التي كانت تغرس فيه قيم الشهامة والقصص الشعبية عن الأبطال الذين واجهوا الظلم .كانت هذه الجدة تروي له حكايات عن "زهران "بطل دنشواي، مما زرع في وجدانه بذور الرفض للاحتلال والاعتزاز بالهوية المصرية الأصيلة.

تلقى السادات تعليمه الأولي في "كتاب "القرية، حيث حفظ أجزاء من القرآن الكريم، وهو ما انعكس لاحقاً على فصاحة لسانه وقدرته الخطابية الباهرة .ثم انتقل إلى القاهرة ليكمل دراسته الثانوية، وهناك بدأ يتشكل وعيه السياسي بشكل أكثر وضوحاً، حيث كان يراقب المظاهرات والتحركات الشعبية ضد الإنجليز .تميزت طفولة السادات بالآتي:

- الارتباط العميق بالأرض والقرية، وهو ما جعله يفتخر دائماً بلقب "كبير العائلة المصرية".
- التأثر بالثقافة الدينية واللغوية التي اكتسبها من الكتاب والتعليم المدرسي.
- الاعجاب بالشخصيات التاريخية القوية التي كانت تدافع عن كرامة أوطانها.
- الحلم المبكر بالالتحاق بالجيش، حيث كان يرى في البذلة العسكرية رمزاً للتحرير والقوة.

بعد تخرجه من المدرسة الثانوية، التحق بالكلية الحربية في عام 1936، وهي الدفعة التي ضمت جمال عبد الناصر ومجموعة من الشباب الذين سيغيرون وجه مصر لاحقاً .تخرج السادات برتبة ملازم ثانٍ وتم توزيعه على منطقة منقباد في صعيد مصر، وهناك بدأت تتلاقى الأفكار والآمال بينه وبين زملائه حول ضرورة تطهير الجيش وبناء قوة وطنية قادرة على طرد المحتل .كانت هذه المرحلة هي حجر

الزاوية في بناء شخصية السادات القيادية، حيث تعلم فيها الصبر والتدبير والتخطيط لمستقبل كان يراه قريباً رغم ضبابية المشهد السياسي آنذاك.

١١. التمرد المبكر: سنوات السجون والمغامرات السرية

لم يكن السادات ضابطاً تقليدياً يكتفي بالخدمة العسكرية، بل كان ثائراً يبحث عن كل وسيلة لإزعاج الاحتلال البريطاني. خلال الحرب العالمية الثانية، رأى السادات في دول المحور وسيلة محتملة للخلاص من الإنجليز، فدخل في اتصالات سرية مع الألمان، وهو ما أدى إلى القبض عليه وتجريده من رتبته العسكرية وسجنه. قضى السادات فترات صعبة في السجون، لكنه استغلها في القراءة وتطوير فكره السياسي وتعلم اللغات، حتى أنه تعلم اللغة الألمانية خلال فترة اعتقاله.

هرب السادات من السجن في مغامرة درامية، وعاش لسنوات تحت أسماء مستعارة، منها "الحاج محمد"، حيث عمل كعامل بناء وسائق شاحنة وشيالة. هذه الفترة من حياته صقلت قدرته على التخفي والتعامل مع مختلف فئات الشعب، ومن أبرز محطات تلك المرحلة:

١٢. التعاون مع الجاسوسين الألمانيين "أبيل" و"ساندرا" في محاولة لضرب الوجود البريطاني بمصر.

١٣. اتهامه في قضية اغتيال أمين عثمان، الوزير الذي كان يوصف بصديق الإنجليز، وقضاؤه سنوات في سجن قارة ميدان.

١٤. ممارسة العمل اليدوي الشاق أثناء هروبه، مما عمق معرفته بمعاناة المواطن البسيط.

١٥. كتابة مذكراته الأولى وتأملاته في السياسة والمجتمع داخل زنزانته.

خرج السادات من السجن في عام 1948، ليعمل لفترة في الصحافة، قبل أن ينجح في العودة إلى صفوف الجيش مرة أخرى بفضل جهود بعض أصدقائه. عودته للجيش كانت بمثابة العودة إلى المسار

الطبيعي، لكنه عاد بعقلية مختلفة تماماً، فقد نضج سياسياً وأصبح أكثر حذراً وقدرة على المناورة .انضم السادات إلى تنظيم "الضباط الأحرار "الذي كان يقوده جمال عبد الناصر، وأصبح واحداً من الحلقة الضيقة التي تخطط للإطاحة بالملكية، مستفيداً من خبراته السابقة في العمل السري والتمويه.

١٦.الضباط الأحرار :من قراءة البيان إلى صعود السلطة

في ليلة الثالث والعشرين من يوليو عام 1952، كان السادات هو الرجل الذي اختاره جمال عبد الناصر ليلقي بيان الثورة الأول من دار الإذاعة المصرية .كان صوته القوي والواثق هو أول ما سمعه المصريون ليعلن نهاية عصر الملكية وبداية عصر الجمهورية .خلال سنوات حكم عبد الناصر، تولى السادات مناصب عديدة، منها رئاسة مجلس الأمة وعضوية مجلس قيادة الثورة، ورغم أنه كان يبدو في الظل مقارنة بشخصيات أخرى، إلا أنه كان يراقب ويتعلم فنون الحكم وإدارة الدولة.

تميزت علاقة السادات بعبد الناصر بالولاء الشديد، وهو ما جعل البعض يسيء فهم قدراته الحقيقية، معتبرين إياه مجرد تابع مطيع .لكن الحقيقة كانت تكمن في أن السادات كان يمارس نوعاً من "الصبر الاستراتيجي"، حيث كان يفضل عدم الدخول في صراعات القوى داخل النظام الناصري .ويمكن تلخيص دوره في تلك الفترة بالنقاط التالية:

- تمثيل مصر في المحافل الدولية وبناء شبكة علاقات مع القادة العرب والأجانب.
- الإشراف على ملفات سياسية حساسة بطلب من عبد الناصر.
- الحفاظ على توازنه السياسي وسط الأمواج المتلاطمة للصراعات الداخلية في السلطة.
- تولي منصب نائب رئيس الجمهورية في عام 1969، وهو المنصب الذي وضعه على خط الخلافة المباشر.

عندما رحل جمال عبد الناصر فجأة في سبتمبر 1970، وجد السادات نفسه أمام مسؤولية تاريخية ،هائلة .كانت مصر تعيش حالة من الانكسار بعد نكسة 1967، والجيش لا يزال في مرحلة إعادة البناء والاقتصاد يئن تحت وطأة المجهود الحربي .تولى السادات الرئاسة وسط شكوك كبيرة من خصومه السياسيين الذين كانوا يطمعون في السلطة، لكنه أثبت في وقت قصير جداً أنه يمتلك رؤية مغايرة .تماماً، وأنه لن يكون مجرد نسخة كربونية من سلفه، بل سيبدأ كتابة فصل جديد تماماً في تاريخ مصر

١٧.رئاسة مصر :ثورة التصحيح وإعادة ترتيب البيت

بدأ السادات عهده بما عرف بـ "ثورة التصحيح "في 15 مايو 1971، حيث استطاع بضربة استباقية واحدة الإطاحة بمراكز القوى التي كانت تحاول محاصرته وتقييد صلاحياته .كانت هذه الخطوة بمثابة الإعلان الرسمي عن بدء "عصر السادات"، حيث بدأ في تفكيك الدولة البوليسية تدريجياً وإعطاء مساحة أكبر للحريات والقانون .السادات كان يؤمن بأن مصر بحاجة إلى استقرار داخلي وتماسك وطني قبل .الدخول في أي مواجهة عسكرية لاسترداد الأرض

:اتخذ السادات مجموعة من القرارات الجريئة لإعادة هيكلة الدولة، ومنها

١٨..إقرار الدستور الدائم لجمهورية مصر العربية في عام 1971

١٩..تصفية المعتقلات السياسية وإغلاق السجون التي كانت تمتلئ بالمعارضين من مختلف التيارات

٢٠..تغيير اسم الدولة من الجمهورية العربية المتحدة إلى جمهورية مصر العربية، تأكيداً على الهوية الوطنية

٢١. البدء في التخطيط لإنهاء الوجود العسكري السوفيتي في مصر، وهو القرار الصادم الذي اتخذه في يوليو .لتأكيد استقلالية القرار المصري 1972

كان طرد الخبراء السوفيت مغامرة كبرى، حيث اعتبره الكثيرون انتحاراً سياسياً وعسكرياً، لكن السادات كان يريد إيصال رسالة للعالم بأن مصر لن تكون تابعاً لأي قوة عظمى، وأنه يجهز لشيء ما لا يعلمه سواه .في هذه الفترة، بدأ السادات ينسق بشكل سري ووثيق مع القيادة السورية بقيادة حافظ الأسد، ويقود عملية خداع استراتيجي هي الأبرز في القرن العشرين، حيث أوهم العالم بأن مصر غير قادرة على المحاربة، في حين كان الجيش المصري يتدرب ليل نهار على عبور أصعب مانع مائي في تاريخ الحروب.

٢٢.ملحمة العبور :قرار الحرب الذي غير خريطة الشرق

في تمام الساعة الثانية من ظهر السادس من أكتوبر عام 1973، اتخذ السادات قراره التاريخي ببدء العمليات العسكرية لاستعادة سيناء .كان السادات يدرك أن الحرب ليست مجرد اشتباك عسكري، بل هي وسيلة لتحريك الجمود السياسي وإجبار القوى العظمى على التدخل لإيجاد حل عادل للقضية .نجحت القوات المسلحة المصرية في عبور قناة السويس وتحطيم خط بارليف المنيع في ست ساعات فقط، مما أذهل العالم وغير النظريات العسكرية المستقرة.

تميزت إدارة السادات لحرب أكتوبر بمجموعة من الخصائص الفريدة:

- الشجاعة المنقطعة النظير في اختيار توقيت الحرب)يوم الغفران(.
- القدرة العالية على التنسيق مع الجبهة السورية لتحقيق عنصر المفاجأة.
- استخدام سلاح البترول العربي لأول مرة كأداة ضغط سياسي فعالة.
- الإدارة السياسية الحكيمة للأزمة مع القوتين العظميين)أمريكا والاتحاد السوفيتي(.

رغم الثغرة التي حدثت في منطقة الدفرسوار في أواخر الحرب، إلا أن السادات أصر على أن النصر قد تحقق بمجرد العبور وكسر أسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر .حول السادات النصر العسكري إلى مكسب سياسي ضخم، حيث بدأت جولات مكوكية لوزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر لفض الاشتباك، وهو ما مهد الطريق لاستعادة سيناء بالكامل عبر المفاوضات .لقد كان السادات في تلك اللحظة في قمة مجده، وأطلق عليه الشعب المصري لقب "بطل العبور"، وأصبح رمزاً للعزة والكرامة في كل أنحاء الوطن العربي والعالم الثالث.

٢٣.مقامرة السلام :من الكنيست إلى معاهدة كامب ديفيد

في عام 1977، فاجأ السادات العالم مرة أخرى بخطاب أمام مجلس الشعب المصري، أعلن فيه استعداده للذهاب إلى آخر العالم، وحتى إلى "الكنيست "الإسرائيلي، من أجل إحلال السلام ومنع سقوط المزيد من الضحايا .لم يصدق أحد أن السادات سيفعلها حقاً، لكنه في نوفمبر من نفس العام، هبطت طائرته في مطار بن جوريون، ليلقي خطاباً تاريخياً في قلب إسرائيل، مطالباً بالعدل والانسحاب من الأراضي العربية المحتلة واعترافاً بحقوق الشعب الفلسطيني.

كانت هذه الخطوة بمثابة زلزال سياسي أدى إلى مقاطعة عربية واسعة لمصر، لكن السادات كان يرى ما لا يراه الآخرون، مؤمناً بأن لغة الحرب يجب أن تنتهي لتبدأ لغة البناء .أدت هذه المبادرة إلى سلسلة من المفاوضات الشاقة التي توجت بالتالي:

٢٤..توقيع اتفاقيات كامب ديفيد في الولايات المتحدة عام 1978 برعاية الرئيس جيمي كارتر

٢٥. توقيع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية في مارس 1979، وهي الأولى من نوعها بين دولة عربية وإسرائيل.

٢٦. حصول السادات على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع مناحم بيجن، تقديراً لجهودهما في إنهاء حالة الحرب.

٢٧.وضع جدول زمني لانسحاب إسرائيل الكامل من سيناء، وهو ما تم بالفعل لاحقاً.

واجه السادات معارضة شديدة من التيارات القومية والإسلامية واليسارية في مصر، كما تم تعليق عضوية مصر في جامعة الدول العربية ونقل مقرها إلى تونس. لكنه ظل ثابتاً على موقفه، مدافعاً عن رؤيته بأن السلام هو الخيار الاستراتيجي الوحيد الذي سيمكن مصر من التفرغ لمشاكلها الاقتصادية المزمنة. كان يرى أن مصر قد قدمت ما يكفي من التضحيات، وأن الوقت قد حان ليعيش المواطن المصري في رخاء وأمان بعيداً عن ويلات الحروب التي استنزفت موارد البلاد لعقود.

٢٨.عصر الانفتاح: التحولات الاقتصادية والاجتماعية الكبرى

بالتوازي مع خطواته نحو السلام، أطلق السادات سياسة "الانفتاح الاقتصادي" (Infitah)، وهي السياسة التي استهدفت تحويل مصر من الاقتصاد الموجه والاشتراكي إلى اقتصاد السوق الحر. كان السادات يطمح إلى جذب الاستثمارات الأجنبية وتنشيط القطاع الخاص، معتبراً أن ذلك هو السبيل الوحيد لرفع مستوى المعيشة وتحديث البنية التحتية المتهالكة. أدت هذه السياسة إلى تغييرات عميقة وجذرية في بنية المجتمع المصري، حيث ظهرت طبقة جديدة من رجال الأعمال، وانفتحت مصر على الثقافة الاستهلاكية الغربية.

شهد عصر الانفتاح تحولات متناقضة يمكن رصدها في النقاط التالية:

- تدفق السلع الاستهلاكية الأجنبية وتأسيس البنوك المشتركة والشركات الاستثمارية.
- حدوث فجوة طبقية كبيرة بين الأغنياء والفقراء، مما أدى إلى اضطرابات اجتماعية.

- اندلاع "انتفاضة الخبز "في يناير 1977 احتجاجاً على رفع الأسعار، والتي سماها السادات "انتفاضة الحرامية".
- التوسع في الحريات الدينية للسماح للجماعات الإسلامية بالنشاط لمواجهة النفوذ اليساري، وهو القرار الذي ارتد عليه لاحقاً.

رغم الانتقادات التي وجهت للانفتاح، إلا أنه أسس لمرحلة جديدة من التحديث في مجالات الاتصالات والطيران والخدمات .لكن الضغوط الاقتصادية المتزايدة، مع الشعور بالإحباط لدى قطاعات من الشباب والمثقفين بسبب تقارب السادات مع الغرب، بدأت تخلق حالة من الاحتقان السياسي .السادات الذي بدأ عهده بلقب "الرئيس المؤمن"، وجد نفسه في صراع متزايد مع القوى السياسية التي منحها الحرية في البداية، مما دفعه في أواخر أيامه إلى اتخاذ إجراءات قمعية واسعة طالت كافة أطياف المعارضة في سبتمبر 1981.

٢٩.المشهد الأخير :حادث المنصة والرحيل الدرامي

في السادس من أكتوبر عام 1981، وبينما كان السادات يحتفل بذكرى العبور في عرض عسكري مهيب بالقاهرة، وقعت الفاجعة التي صدمت العالم .قامت مجموعة من الضباط المنتمين لتنظيم الجهاد بقيادة خالد الإسلامبولي، بالخروج من طابور العرض وإطلاق الرصاص والقنابل اليدوية باتجاه المنصة الرئيسية حيث كان يجلس الرئيس وكبار قادة الدولة .سقط السادات صريعاً في اللحظة التي كان يحتفل فيها بأعظم إنجازاته، ليرحل عن الدنيا عن عمر ناهز 63 عاماً.

كان رحيل السادات درامياً بقدر حياته، وترك وراءه فراغاً سياسياً كبيراً وتساؤلات لا تنتهي حول مستقبله السياسي لو ظل حياً .شيعت جنازته في موكب رسمي مهيب حضره قادة من مختلف دول العالم، بينما غاب عنها أغلب القادة العرب بسبب المقاطعة السياسية آنذاك .ومن تداعيات رحيله:

٣٠..تولي نائبه محمد حسني مبارك السلطة، والذي استمر على نهجه في السلام مع تهدئة الجبهة الداخلية

٣١. تحول السادات إلى أيقونة عالمية للسلام، خاصة في الغرب، بينما ظل محل جدل في الداخل العربي لسنوات.

٣٢..بقاء ذكراه مرتبطة بنصر أكتوبر كأهم إنجاز عسكري لمصر في العصر الحديث

٣٣..تحول ضريحه في مدينة نصر إلى مزار يذكر المصريين دائماً بلحظة العبور ولحظة الاغتيال

لقد عاش السادات حياته كلاعب شطرنج محترف، يحسب خطواته بدقة، ويغامر عندما يرى الفرصة سانحة، ويصبر عندما تشتد الأزمات .لم يكن مجرد رئيس، بل كان فيلسوفاً سياسياً له رؤية كونية، آمن بأن مصر قدرها أن تقود، وأن القائد الحقيقي هو من يمتلك الجرأة على اتخاذ القرارات الصعبة التي قد لا يفهمها معاصروه، لكن ينصفه فيها التاريخ.

٣٤.الخاتمة والمصادر

الخاتمة:

إن سيرة أنور السادات هي قصة صعود الإنسان المصري من بساطة القرية إلى قمة المجد العالمي.

كان رجلاً يجمع بين الأضداد؛ فلاحاً متمسكاً بالتقاليد وسياسياً منفتحاً على الحداثة، بطلاً للحرب وداعياً للسلام .سيبقى السادات دائماً في ذاكرة التاريخ كشخصية استثنائية استطاعت أن تغير مسار الصراع

العربي الإسرائيلي، وأن تضع مصر على طريق جديد، ورغم كل الخلافات حول سياساته، لا يمكن لأحد أن ينكر شجاعته ووطنيته الخالصة ورغبته الصادقة في رؤية وطنه عزيزاً ومستقراً.

المصادر:

- السادات، أنور) .1978 .(البحث عن الذات :قصة حياتي .المكتب المصري الحديث.
- هيكل، محمد حسنين) .1983 .(خريف الغضب :قصة بداية ونهاية عصر السادات .مركز الأهرام للترجمة والنشر.
- فوزي، محمود) .1993 .(السادات :الحقيقة والأسطورة .دار المعارف.
- وثائق رسمية من الأرشيف الوطني المصري حول فترة رئاسة السادات)1970–1981(.
- أرشيف الصحافة المصرية)الأهرام، الأخبار (للفترة ما بين 1952 و1981.